السيدة نفيسة (رضي الله عنها) في مخطوطة مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار للحافظ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأُجْهُوري (ت: ١١٩٨هـ)

(دراسة وتحقيق)

م . د . سهيل صالح جالي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة

suhailsallh48@gmail.com

رقم الهاتف: 07705810650

السيدة نفيسة (رضي الله عنها) في مخطوطة مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار للحافظ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأُجْهُوري (ت: ١١٩٨هـ) (دراسة وتحقيق)

م . د . سهيل صالح جالي

Mrs. Nafisa (may God be pleased with her) in the manuscript Mashariq Al-Anwar fi Al-Bayt Al-Pure by Al-Hafiz Abdul Rahman bin Hassan bin Omar Al-Ajhuri (d.1198 AH) (study and investigation)

Dr.Suhail Salih Chali
PhDs in Islamic history
Directorate General of Education Rusafa III
suhailsallh48@gmail.com
Phone number :07705810650

Abstract

Revealing the sources of our scientific and historical heritage represented in (manuscripts), and working to achieve and publish them is of utmost importance in human studies. Also, researching and looking into the lives of the past, learning about their conditions and effects, and verifying what they wrote from their works, is a great addition to the cognitive, intellectual and social aspect of the historical and Islamic library. It reveals a large part of the memory and history of nations and individuals, and shows their cultural production in various cognitive aspects .

The most important reason for our choice of this character is: (Mrs. Nafisa bint Al-Hasan bin Zaid bin Imam Al-Hasan Al-Mujtaba bin Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon them), and she is part of a large manuscript that we are working on investigating and studying; it is the lack of mention by researchers of her, and the other reason is that this The manuscript mostly talked about the life of the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace), including his name, lineage, and birth, and everything related to his descriptions, merits, miracles, adornments, wives, and children.

Then we will talk about his family, one by one, from the Imams (peace be upon them) and their children from the Alawite nobles buried in Egypt. We know very well that everything related to the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) and his infallible family has been extensively written, researched, scrutinized and scrutinized by authors and researchers. Whether they were ancient sources or modern references, these books occupied a large space in the Islamic library, so I focused on investigating some of the children and grandchildren of the Imams (peace be upon them) buried in Egypt . The author dedicated a chapter in this manuscript, which is the fourth chapter, and he called it: (Concerning the heads of the Ahl al-Bayt buried in Egypt), and from this chapter he allocated (a continuation and conclusion with the nobles from the children of the non-distinguished and unknown Imams) as the author called them, and I chose from them for our research, which is (Mrs. Nafisa), until the completion of the entire manuscript in the near future, After collecting copies of this manuscript, the complete version will come to light, God Almighty willing . .

Keywords : (Manuscript , Curriculum , Egypt , nafisa) .

ملخص البحث :

يُعد الكشف عن مصادر موروثنا العلمي والتاريخي الذي تمثل في (المخطوطات)، والعمل على تحقيقه ونشره في غاية الأهمية في الدراسات الإنسانية؛ كما وأن البحث والتطلع على حياة الماضين والوقوف على أحوالهم وآثارهم، وتحقيق ما كتبوه من مؤلفاتهم، يُعد إضافة كبيرة في الجانب المعرفي والفكري والاجتماعي للمكتبة التاريخية والإسلامية؛ فهو يكشف عن جزء كبير من ذاكرة وتاريخ الأمم والأفراد، وبيان نتاجهم الثقافي في مختلف الجوانب المعرفية .

وأهم أسباب اختيارنا لهذه الشخصية وهي: (السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وهي جزء من مخطوطة كبيرة نعمل على تحقيقها ودراستها؛ هو قلة ذكر الباحثين لها، والسبب الآخر هو أن هذه

المخطوطة كان أغلب حديثها عن حياة النبي محمد (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من اسمه ونسبه وولادته، وكل ما يتعلق بأوصافه ومزاياه ومعجزاته وحليته وأزواجه وأولاده، ثم الكلام في أهل بيته واحداً واحداً من الأئمة (عليهم السلام) وأولادهم من الأشراف العلويين المدفونين في مصر، ونحن نعرف جيداً أن كل ما يخص النبي محمد (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته من المعصومين قد أُشبع تأليفاً وبحثاً وتمحيصاً وتدقيقاً من المؤلفين والباحثين سواء كانت مصادر قديمة أو مراجع حديثة، حتى شغلت تلك المؤلفات حيزاً واسعاً في المكتبة الإسلامية، لذلك ركزت في تحقيق ما يخص بعض أولاد وأحفاد الأئمة (عليهم السلام) المدفونين في مصر، فقد أفرد المؤلف باباً في هذه المخطوطة، وهو الباب الرابع وقد أسماه: (فيما يتعلق برؤوس أهل البيت المدفونين بمصر)، وأفرد من هذا الباب (تتمة وخاتمة بالأشراف من أولاد الأئمة غير المتميزين والغير معروفين) كما أسماهم المؤلف، واخترت منها بحثنا وهي (السيدة نفيسة)، لحين إكمال المخطوطة كلها في المستقبل القريب، بعد جمع نسخ هذه المخطوطة، لتخرج النسخة متكاملة إلى النور بإذن الله تعالى .

الكلمات المفتاحية : (مخطوط ، منهج ، مصر، نفيسة) .

المقدمة:

منذ مدة ليست بالقليلة وأنا أبحث عن مخطوط لم يحقق، حتى ساقني التوفيق في الحصول على مخطوط تاريخي كُتب في القرن الثاني عشر الهجري، وهي مخطوطة (مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار) للحافظ المصري المالكي عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأُجْهُوري (ت: ١١٩٨هـ) بنسختين، النسخة الأولى (الأصل): وهي بخط المؤلف، حصلت عليها بمساعدة الأستاذ الدكتور سامي حمود الحاج جاسم (رعاه الله) من مكتبة الاسكندرية في مصر بالرقم (١٢٤٨٨ / ٠٦٣٢٤ ج)، بالخط المغربي الصعب، وفيها بعض التشويهات، وعدم وضوح بعض أسطرها وانطماسها، والنسخة الثانية: حصلت عليها من جامعة الملك سعود بالرقم (٩٢٢/٣٢٢٨ أ) بخط النسخ، وخطها حسن وواضح، وأبوابها ملونة بالحمرة، وبعد العمل الشاق فيها وعلى مدار سنتين، ومع أن التحقيق جار؛ وجدت من

المصلحة أن أنشر المنجز منها، ولا سيما المهم منه والذي لم يتطرق لها الباحثون إلا القليل منهم، وهي حياة (السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، وفضائلها وكراماتها في حياتها وبعد مماتها، فضلاً عن وصف قبرها ومدفنها، وتكون البحث: من ثلاثة مباحث: المبحث الأول: دراسة حياة المؤلِف صاحب المخطوط، والمبحث الثاني: دراسة المؤلَف(المخطوطة)، والمبحث الثالث: دراسة جزء من المخطوطة (النص المحقق) وهي حياة (السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وفضائلها وكراماتها في حياتها وبعد مماتها، نسأل الله تعالى أن يوفقنا في إكمال بقية المخطوطة؛ لتكون إسهامة متواضعة في إحياء واحدة من كتب تراثنا العريق في المكتبة الإسلامية .

المبحث الأول: سيرة المؤلِف الشخصية (حياته وآثاره ومكانته العلمية)

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

هو أبو زيد عبد الرحمن بن حسن بن عمر سبط الدين الخضيري المصري المالكي. (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٢)؛ (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٣، ص٣٠٤)، ومن ألقابه: المقري والأزهري والأحمدي والأشعري والشاذلي، كما ذكرها هو في تقريظه نثراً لكتاب السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس. (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٥) .

ولُقب بالأُجهُوري بضم الهمزة؛ نسبة لأُجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القليوبية. (السخاوي، ١٩٩١م، ج١١، ص١٨٢) .

وقيل: إن أُجهُورُ الكبرى والصغرى، بالضم: هما قريتان بمصر، ينسب إليهما الورد الأحمر.(الزبيدي، ١٩٩٤م، ج٦، ص٢٦٦)، كما أطلق عليها أجهور الورد؛ وسبب ذلك لأن أهلها كانوا يكثرون من زراعة الورد البلدي المليء بالشوك حول أراضيهم وضياعهم؛ لحفظها من اللصوص والبهائم الشاردة، ويذكر أن أسمها ججهور الكبرى من أعمال القليوبية وتسمى ججهور السمن، وأن بها بساتين وفواكه كثيرة . (ابن الجيعان، ١٩٧٤م، ص٨) .

ثانياً . مولده ونشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه .

بعد البحث والتدقيق في المصادر والمراجع لم نعثر على تاريخ ولادته، وعرفنا فقط أنه ولد ونشأ في مصر وترعرع فيها، ثم سافر ودخل الشام وزار حلب، ولم نعرف ما هو سبب سفره إلى الشام، وبعدها رجع إلى مصر في سنة (١١٥٣هـ)، وبدأ دراسته في القاهرة في جامع الأزهر، وأصبح محققاً وفقيهاً على المذهب المالكي . (كحالة، ١٤١٤هـ، ج٥، ص١٣٥) .

ثم تدرج في العلوم حتى صار أديباً ومؤرخاً ومتقناً للعربية وأصول القراءات، بعد ما أخذ دروساً كاملة في علم الأداء والقراءات، حيث درس هذا العلم على يد شيوخ مشهورين في مصر، وهم كل من الشيخ شمس الدين السجاعي والذي درس على يده ومنحه إجازة في سنة (١١٥٣هـ)، وأخذ عن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعي الذي أعطاه إجازة في هذه العلوم سنة (١١٥٤هـ)، وكذلك أخذ من الشيخ محمد بن علي السراجي الذي أعطاه إجازة في هذا العلم سنة (١١٥٦هـ)، كما جود عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني إلى قوله المفلحون على الطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين مجيئه إلى مصر، وأخذ من الشيخ أحمد بن السماح البقرى، والشهاب الأسقاطي، وآخرين . (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٣) .

وأخذ العلوم الأخرى منها: علم الحديث على شيوخ كُثر، فقد سمع الحديث من الشيخ محمد الدفري، والشيخ أحمد الأسكندراني، ومحمد بن محمد الدقاق، كما أجازه الجوهري في الأحزاب الشاذلية، كما كان له حظ في العلوم اللاهوتية والروحية، فقد أجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والأوراد السرية، ثم رجع إلى الشام فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل العجلوني، وسمع عليه الحديث، وأخذ في القراءات على الشيخ مصطفى الخليجي، ومكث هناك مدة، ثم رحل إلى حلب فسمع من جماعة من الشيوخ في علم الحديث، وعاد إلى مصر مرة أخرى فحضر الدرس عند السيد البليدي في تفسير البيضاوي بالأزهر وبالأشرفية، وكان السيد البليدي يعتني به عناية تامة؛ لعلمه ومعرفته جيداً بعلمه ومقامه . (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٣) .

أما تلامذته فهم كُثر، من أشهرهم في علم القراءات: هو السيد إبراهيم بن بدوى العبيدي المصري المالكي، وغيرهم. للمزيد ينظر:(الساعاتي، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٨٠) .

ثالثاً . شعره .

كان الأجهوري شاعراً أديباً بليغاً وفصيحاً، فضلاً عن العلوم التي أكتسبها وأبدع فيها، فقد كان له سليقة تامة في الشعر والنثر على حد سواء، ومن شعره نذكر حادثة حصلت معه في سنة (١١٧٠هـ) أي قبل وفاته بـ (٢٨ سنة)، وقد ذكرها الشبلنجي الشافعي في كتابه نور الأبصار قائلاً:" قال الشيخ عبد الرحمن المقري في كتابه مشارق الأنوار [الذي نحن في صدد تحقيقه، ولم أجد الحادثة والشعر في النسختين ؟]، وهي: أن الأجهوري قد حصل له في سنة (١١٧٠هـ) كرب شديد من كروب الزمان، فتوجه إلى إلى مقام السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) في مصر، وأنشدها هذه القصيدة، فانجلى عنه الكرب ببركتها" ، ولأهمية القصيدة نوردها كاملة وهي:

آل طه لكم علينا الولاء ... لا سواكم بما لكم آلاء
مدحكم في الكتاب جاء مبيناً ... أنبأت عنه ملة سمحاء
حبكم واجب على كل شخص ... حدثتنا بضمنه الأنباء
إنني لست أستطيع امتداحاً ... لعلاكم وأنتم البلغاء
كيف مدحي يفي بعلياء من قد ... عجزت عن بلوغه الفصحاء
مدحكم إنما يريد بليغ ... وقفت عند حده الشعراء
شرفت مصرنا بكم آل طه ... فهنيئاً لنا وحق الهناء
منكم بضعة الإمام علي ... سيف دين لمن به الإهتداء
خيرة الله أفضل الرسل طراً ... من له في يوم المعاد اللواء
زينب فضلها علينا عميم ... وحماها من السقام شفاء
كعبة القاصدين كنز أمان ... وهي فينا اليتيمة العصماء
وهي بدر بلا خسوف وشمس ... دون كسف والبضعة زهراء
وهي ذخري وملجئي وأماني ... ورجائي ونعم ذاك الرجاء

قد أنخت الخطوب عند حماها ... فعسى تنجلي بها الضراء
ليس إلاك وصلتي لنبي ... خمدت عند نصره الأعداء
من كراماتها الشموس أضاءت ... أين منها السها وأين السماء
من أتاها وصدره ضاق ذرعاً ... من عسير أو ضاق عنه الفضاء
حلت الخطب مسرعاً وجلته ... فانجلى عنه عسرة والعناء
لا يضاهي آل النبي وصيف ... لا يوفي كمالهم أدباء
شرفت منهم النفوس وساروا ... حيثما أشرفوا فهم شرفاء
وعليهم جلالة وفخار ... ووقار وهيبة وضياء
نوروا الكون بعد كان ظلاماً ... إذ أضاءت ذماراهم الغراء
كل مدح مقصر بعلاهم ... كل فرد من هداهم لآلاء
بهم الفضل من ألست فأنى ... من سواهم يكون فيه استواء
إن هل يستوي الذين دليل ... ولتطهيرهم بذاك اقتفاء
إن لي يا كرام حق جواري ... فاحفظوه فإنكم أمناء
عن أبيكم روى الثقات حديثا ... حدثتنا بضمنه الأنباء
إن بالجار لم يزل يوصي جبرا ... ئيل معناه وليس فيه خفاء
لست أخشى الضياع والحب عندي ... طب قلبي ومقلتي وجلاء
بينكم مهبط لجبريل وحياً ... فيه تغدو الملائكة الكرماء
من أتى حيكم وكان أسيراً ... لدواعيه زال عنه الشقاء
يا كرام الورى أغيثوا نزيلا ... أجحفته الخطوب والأدباء
قسماً إن وصفكم في الثريا ... أيدتكم نجومها والسماء
فتوسل بهم لكل صعيب ... حيث جاء ابتغوا فهم شفعاء
وصلاة على النبي وآل ... وكذلك الصحابة الأتقياء
ما حمام بروضة قد تغنى ... أو على الدوح تسجع الورقاء
أو عبيد الرحمن أنشأ مدحاً ... آل طه لكم علينا الولاء .

ينظر: (الشبلنجي، ٢٠٠٠م، ص٣٨٠ ـ٣٨١).

ويذكر أنه لما شرح السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) كتابه تاج العروس من جواهر القاموس، كتب الأجهوري عليه تقريظاً حسناً نظماً ونثراً، فقال فيه أبياتاً من الشعر طويلة نذكر منها اختصاراً:

دع الذكر صفحاً عن صبا البيض والسمر ... ومهد ليال أوسدت قادح الفكر

وعرج على معراج فضل أولى النهى ... مصابيح آل الله في عالم السر

ولا سيما ذاك المجيد محمد ... هو المرتضى عقد السيادة والفخر

شريف زكي والحسيني جده ... إلى البضعة الزهراء سيدة الدهر

وكم لفظة تروي صحاح جواهر ... كما نقله يروي فسل من أولي الفكر

وكم خاض في علم اللغات محيطها ... فأنتج منها الدر في لجة البحر

إلى أن يقول:

فمن نطقه حسَّان أصبح ناطقًا ... بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر

مطول أشعار بتقليد كوكب ... من العز والإقبال في جوهر البشر

فكم في العلوم الكل أبدى عجائبًا ... ترق لها في فهمها أنفس الحر

فمنثوره در ثمين جواهر ... منضدة والعقد من خالص التبر

وكم قد تجلى كالعروس بشرحه ... إذا ما تحلى في المعاني على نشر

وأضحى عجيبًا بالبدايع معجبًا ... بحيث به تطوى المعاني على نشر

وإني بمدحي في الصفات مقصر ... لكون معانيه تجل عن الحصر

أنا العبد للرحمان مادح وصفكم ... وأدعى بُعَيد الاسم بالمالكي المقري

وقفت بباب الله في دوحة الوفا ... لمدح المزايا في القلوب وفي الصدر

وأهدي صلاتي للنبي وآله ... كرام الهدى والحي منقبة البر

مدى مادح أبدى مقولاً بمدحكم ... دع الذكر صفحاً عن صبا البيض والسمر

ثم أتبع ذلك تقريظاً بنثر فقال:

" حمدًا لواهب المواهب السنية لذوي الرتب والمقامات السمية، مورد المشارب الرحمانية المرضية، ومعدن أسرار الفتوحات الربانية في هياكل أنوار الكمالات الصمدانية، يضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الأسنى والمشرب العذب الفرات الأهنى ختامه المسك والند العبيق مشوبًا بكأس التسنيم والرحيق، مؤيدًا بتأييد محمدي بأرواح راحات المكارم مرتدي، ثم قال شعراً :

وإني لأدري أن وصفك زائد ... على منطقي لكن على الواصف الجهد

ثم أكمل قائلاً: " والصلاة والسلام على النبي المرتضى بحر الوفا وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار، أما بعد ... فقد سرحت طرفي في هذا القاموس العجيب فإذا فيه جواهر مكنونة ومعادن مخزونة، تقصر عنها أيادي الرجال ويعجز عن مدحها لسال المقال لمولانا وأخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضى الحسيني، أدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الأيام وتعاقب السنين، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، قاله بلسانه ورقمه ببنانه أفقر العبيد إلى مولاه الراجي منه بلوغ مناه عبد الرحمن الأجهوري المالكي المقري الأزهري الأحمدي الأشعري الشاذلي، حامدًا ومصليًا ومسلمًا وراجيًا أن لا ينساني هذا النجيب من صالح دعواته في خلواته وجلواته، حرر ذلك في شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين وماية وألف، والحمد لله رب العالمين " . (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٢ـ ص١٢٥).

كما كتب نسب السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي من جهة الأم المنسوبة إلى الزبير بن العوام نذكر منها:

يا شمس فضل في سماء علاك ... وأهلة لمعت ببحر نداكا

يا جوهري الأصل منسوبًا ... إلى معنى فخار سامه مرقاكا

لك آية تتلى فتجلي شمسها ... بحديث فضل لاح من معناكا

لك بهجة تسمو على أقمارنا ... ومناهج بجواهر لذراكا

إلى أن يقول فيها: يا سيدًا ملأ الوجود معارفًا ... وعوارفًا عنها تسير سراكا

جدلي بتخريج انتسابي سيدي ... أنت المؤمل ليس لي إلاكا

فأعاد له الجواب ارتجالًا، ووعده بإنجاز مأموله؛ إسعافًا لما رغب إليه في معرفة أصوله، قوله:

شمس الهدى إني جعلت فداكا ... وأنال مولاك الكريم مناكا
قد فقت في فضل وعلم والتقى ... وعلا على أهل الفخار علاكا
راسلتني نظمًا عقود نظامه في ... حسنها قد سامت الأفلاكا
ومنحتني منحًا يجل مقامها ... جل الذي بالفيض قد أسداكا
وسألتم التخريج في نسب فذا ... كالشمس لاحت من ضياء سناكا
فإذا ظفرت به كتبت وإنني ... أعزى لخدمتكم ولا أنساكا
واسلم ودُم في عزة أبدية ... والفيض يغرف من بحور نداكا

كما كتب الأجهوري إلى الشيخ السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها:

رعى الله أرضًا عمها وابل القطر ... ولاح بها نور الكرامات والسر
بها سادة حازوا المكارم والتقى ... وأبناء أنجاب الرسول سما الفخر

وهي طويلة ... وآخرها:

أتيت إليكم لائذًا بجنابكم ... بعقد قوافي المدح نظم بالدر

فأعاد له السيد الجواب، بأبيات طويلة نذكر منها:

تجلى لنا في حضرة السر والجهر ... ووافى يعاطينا حُميَّا الهوى العذري
وغنى فأغنى عن بلابل روضة ... يدار بها كأس البلابل في الفجر
وما الدر إلا ما حوى بحر ثغره ... على أنه أحلى من السكر المصري

إلى أن يقول:

حكى لفظه الدريُّ أبيات مخلص ... جميل اعتقاد دام في غرة الفجر
حريري ألفاظ بديعي حكمة ... خفاجي شعر زاهر النظم والنثر
تغذى بألبان العلوم فكلها له نسبة ... فيها وإن خص بالمقري
ومن حب آل البيت قد حاز رفعة ... إليها اهتدى سلمان في سالف العصر
فيا عابد الرحمن روحت مهجتي ... ببهجة راح الأنس لا راحة العصر

لعمرك إن الروح راحت بحالة من ... السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلا زالت يا مولاي مولى لسادة ... مدايحهم بالنص في محكم الذكر
وعفوًا عن ابن العيدروس وإنه ... بطول التنائي لم يكن رايق الفكر
وإني لأرجو العود في خير راحة ... بجاه رسول الله خير الورى الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه وساير ... أهل البيت مع صحبه الغر

وله كذلك في رثاء السيد العيدروس قصيدتان، إحداهما مطلعها:

دهم العصر فتنة وبلا ... وثنى سعد زهره إخفا
حث في طية اللحود توارى ... شمس فضل لسعده لألا
آية الله في بديع معان ... أعربت عن بيانها البلغا
قطبنا العيدروس كعبة ... مجد يممتها أئمة نبلا

والقصيدة طويلة جداً اختصرناها. للمزيد ينظر: (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٥ ـ ص١٢٧) .

ثالثاً . مصنفاته:

بقي المؤلف في مصر يُملي على طلابه ويُجيد ويُدّرس في جامع الأزهر مدة طويلة في جميع أنواع العلوم والفنون؛ لاتقانه اللغة العربية، وأصول القراءات والتفسير والحديث، والشعر والنثر، والعلوم الروحية وغيرها، حتى أنه عُين للتدريس في السنانية ببولاق، فكان يقرأ على طلابه كتاب الجامع الصغير، ويكتب ويُذيل على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة، فيذكر أنه لو جُمعت هذه التقريرات لكانت شرحاً حسناً ومفيداً . (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٣). **وله من المصنفات:**

١ـ الملتاذ في الأربعة الشواذ . مفقود لم أقف عليه .
٢ـ رسالة في وصف أعضاء المحجوب نظماً ونثراً . مفقود لم أقف عليه .
٣ـ شرح تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس: شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره . مفقود لم أقف عليه . (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٣) .

٤ـ مشارق الأنوار في آل البيت الأخيار. مخطوط .(الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٣، ص٣٠٤)؛ (كحالة، ١٤١٤هـ، ج٥، ص١٣٥)، ولكن في نفس المخطوطة التي حصلنا عليها بنسختين يكتب في مقدمتها في الورقة الأولى : " ... فأحببت أن أضع رسالة في ذلك وسميتها: مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار..." . ينظر: (الورقة الأولى من المخطوطة). وليس الأخيار الذي أشار إليه الزركلي وكحالة وغيرهم من الباحثين .

رابعاً ـ وفاته .

اتفقت جميع المصادر، وأثبت الباحثون مكان ويوم وسنة وفاته، فقد توفي عبد الرحمن الأجهوري في مصر، في يوم (٢٧ رجب ١١٩٨هـ/ ١٦ يونيو ١٧٨٤م). (الجبرتي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٢٧)؛ (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٣، ص٣٠٤)؛ (كحالة، ١٤١٤هـ، ج٥، ص١٣٥)؛ (مخلوف، ٢٠٠٣م، ج١، ص٤٩٤) .

المبحث الثاني: دراسة المؤلَف (مخطوطة مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار) ومنهج التحقيق.

أولاً ـ وصف المخطوطة.

كُتبت مخطوطة مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار في القرن الثاني عشر الهجري على يد المغفور له عبد الرحمن بن حسن المالكي الأجهوري (ت: ١١٩٨هـ) بخطه، وهو الخط المغربي، وهي نسخة الأصل، أما النسخة الثانية، فقد نُسخت في القرن الثالث الهجري بخط النسخ، وهي واضحة وسليمة .

وأهم صفات المخطوطتين(الأصل والمنسوخة) والفرق بينهما، فإن النسخة الأولى(الأصل) كُتبت بخط المؤلف في القرن الثاني عشر الهجري، وقد حصلت عليها من مكتبة الاسكندرية في مصر بالرقم (١٢٤٨٨/ ٠٦٣٢٤ ج)، بمساعدة الأستاذ الدكتور سامي حمود الحاج جاسم (حفظه الله)، وكتبت بالخط المغربي الصعب، وفيها بعض الغموض والتشوهات، وعدم وضوح بعض أسطرها، وانطماس بعض كلماتها، وتكونت نسخة المؤلف (الأصل) التي بخطه من (٥٥ ورقة)، وعدد أسطر كل ورقة منها (١٩ سطر)، وكثيراً ما

كتب المؤلف فيها على أطراف المخطوط من تعليقات، وبعض التعليقات في أعلى الورقة وأسفلها ..

أما النسخة الثانية فقد كُتبت ونُسخت في القرن الثالث عشر الهجري، وقد حصلت عليها من جامعة الملك سعود بالرقم (٩٢٢/٣٢٢٨ أ) بخط النسخ، وخطها حسن وواضح وسليم، وأبوابها ملونة بالحمرة ، وهي أوضح من الأولى، وتكونت من (٢٧ ورقة)، وبلغ عدد أسطر كل ورقة منها (٢٥ سطر)، ويبلغ قياس الورقة (٢٣,٥ سم × ١٦,٥ سم) .

ثانياً ـ منهج وموارد المؤلف .

من أهم أسباب تأليف هذا المخطوط هو ما ذكره المؤلف نفسه في المقدمة قائلاً:" ... قد سألني بعض الأحباب ونخبة الطلاب عن مقر آل البيت المدفونين بمصر المشهورين منهم، وقد كنت فيما سبق صنفت هذه الرسالة فبدت لي زلات ومزايا، وجنحت نفسي لذكر آل البيت الغير المشهورين المدفونين بمصر، فأحببت أن أضع رسالة في ذلك، وسميتها مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار، ورتبتها على أربعة أبواب وخاتمتين وتتمة وفصل، فأقول وبه المستعان وعليه التكلان ... " . (الورقة الأولى من المخطوطة) .

وقد تناول المؤلف في **الباب الأول**: كل ما يتعلق بالنبي محمد(صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من اسمه ونسبه ونشأته ومرضعته وتجارته وزواجه من خديجة إلى نبوته ونزول الرسالة عليه(صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهجرته وبعض معجزاته، أما **الباب الثاني**: وضع عنواناً له: في ذكر حليته: تناول فيه وصفه خلقاً وخُلقاً وذكر منطقه وبعض وسيرته وآدابه وبعض معجزاته، ثم يعرج في الحديث في أعمامه، وذكر أزواجه وأولاده وبناته واحداً واحداً، ثم يسهب في سيرة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وذكر مناقبها وفضائلها، أما **الباب الثالث**: فكان عنوانه: في بيان مزاياهم: وذكر فيه كل ما يتعلق بفضائل آل بيت النبوة من أهل بيته(عليهم السلام)، ولا سيما الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام) وأولادهم وذكر مناقبهم في القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم يذكر أحاديثاً في المهدي القائم(عجل الله فرجه الشريف) من أهل بيته ووصفه وصفاً دقيقاً من خلال الرويات الواردة في كتب السنن، ثم يذكر أحاديثاً وروايات في رجوعه وعلامات ظهوره، فينتهي هذا الباب في الحديث عن قائم

أهل البيت كما هو عبر بذلك، أما **الباب الرابع:** فكان عنوانه: فيما يتعلق برؤوس أهل البيت المدفونين بمصر، أشار المؤلف في هذا الباب بمقدمة بسيطة عن الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء(عليهما السلام)، فيذكر ولادته ثم نشأته، وغزواته مع النبي محمد (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وشجاعته وبعض مناقبه، ثم ذكر خلافته على المسلمين، وأمور بسيطة تخصها، ثم استشهاده على يد الشقي ابن ملجم (لعنه الله)، ثم يعرج في الحديث عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) من ولادتها، وذكر فضائلها، ثم عن حياة الإمام الحسن(عليه السلام) من ولادته وفضائله وبعض أحداثه مع معاوية، وذكر استشهاده ومدفنه، ثم الحديث عن الإمام الحسين(عليه السلام) منذ ولادته، مروراً بفضائله ومناقبه على لسان البي محمد(صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وذكر ماجرى عليه في واقعة الطف بكربلاء واستشهاده، وذكر مقاماته من مرور السبايا في مصر، وما يتعلق برأسه(عليه السلام)، وذكر بعض المشاهد في القاهرة التي تتعلق برأسه من معجزات (سلام الله عليه) .

ثم يضع عنواناً، وهو: **(تتمة)**: يذكر فيه أولاد الإمام الحسين وأحفاده وذراريه وذكر قبورهم ومقاماتهم في مصر، مثل زيد بن علي بن الإمام الحسين، والسيدة زينب بنت الإمام علي، والسيدة رقية بنت الإمام علي، والسيدة سكينة بنت الإمام الحسين، والسيد نفيسة بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكذلك حياة السيد حسن والد السيدة نفيسة، وحياة السيد محمد الأنور بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عم السيدة نفيسة، وتكلم عن رأس السيد ابراهيم بن الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكذلك بشكل بسيط عن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، وكذلك عن حياة السيدة عائشة بنت الإمام جعفر الصادق، وكذلك كتب عن الشافعي محمد بن إدريس، حيث اعتبره المؤلف علوي من بني هاشم .

ثم وضع المؤلف خاتمتين: الأولى أسماها: (في ذكر الأشراف غير المتميزين بالأماكن): ومنهم الفهر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وقبر أمير مكة السيد الشريف شمس الدين بن السيد الشريف زين الدين أبو بكر القباني العريان، وذكر قبور السادة الأشراف الحسينيين، ومنهم: قبر زينب بنت أحمد بن عبد الله بن الإمام جعفر

الصادق، وغيرها من القبور... ثم يختم هذه الخاتمة بمجموعة من الأشراف السادة الحسنيين والحسينيين، ثم يقول في نهاية هذه الخاتمة: أن سبب مجيء الأشراف إلى مصر من القطر الحجازي؛ بسبب ما شاع من أهل مصر بمحبتهم الزائدة في آل البيت بيت رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)، ثم يذكر بأن أولاد الإمام علي (عليه السلام) بلغ عددهم ألفين ومائتين ولد، منهم من مات بمصر، ومنهم من رجع إلى الحجاز ومنهم من ساح في الأقطار، والذي يظهر أن المقتضى لمجيئهم؛ هو ما اشتهر عن الحجاج من كثرة سفكه لآل البيت، حتى قتل منهم جماعة غفيراً قيل: أنه قتل عشرين ألفاً ما بين عالم وشريف .

أما الخاتمة الثانية: فقد كرسها المؤلف فيما جاء بشرعية زيارة القبور، ومنهم أهل بيت النبوة، ويستدل بذلك بآيات من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة النبوية الشريفة .

أما ما يخص موارده ومصادره التي اعتمدها، ومن خلال دراسة وتحقيق الكتاب، فإنا وجدنا أن هناك كم هائل من المصادر القديمة للعلماء المتقدمين والمتأخرين، فقد استخدم موارد كثيرة ومتنوعة من مصادر الفريقين من كتب الحديث والصحاح الست، كون المؤلف مالكي المذهب، كما استخدم طريقة السرد التاريخي من خلال اعتماده على كتب التاريخ العام والسيرة النبوية، مثل سيرة ابن اسحاق، والواقدي، وابن هشام، والطبري، وابن الأثير، وغيرها، وكتب التراجم والرجال القديمة، كما أعتمد على نقل الرواية الشفوية التي تلقاها المؤلف من أساتذته المعاصرين له من العرفاء والمتصوفة، والذين يذكرهم بعبارة (سيدي)، مثل الشيخ المناوي عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين بن يحيى المتوفى(١٠٣١هـ)، في كتابه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية المعروف بـ(طبقات المناوي الكبرى)، فقد أعتمد عليه كثيراً في ذكر كرامات وفضائل ومعاجز أهل البيت(عليهم السلام)، وما ظهر من قبورهم ومعاجزهم في مصر، كما نجد أن الباحث والمؤرخ الشلبنجي مؤمن بن حسن الشافعي المتوفى(١٣٢٢هـ) صاحب كتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار قد نقل نصاً عن الأجهوري صاحب هذه المخطوطة .

ومن المصادر المهمة التي اعتمد عليها كثيراً، هو كتاب عبد الوهاب الشعراني المتوفى(٩٧٣هـ)، من كتابه لواقح الأنوار في طبقات الأخيار المعروف بـ(طبقات

الشعراني)، بذكر عبارة (سيدي عبد الوهاب)، وكذلك كتابه الثاني لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق والمعروف بـ (المنن الكبرى)، ويذكره بعبارة: (سيدي عبد الوهاب الشعراني في مننه)، كل هذا يدل على سعة المكتبة التي كان يمتلكها المؤلف، فضلاً عن ذلك سماعه المباشر من الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم، كما أنه رأى قبور آل البيت الأطهار المدفونين في مصر بنفسه ووصفها وصفاً دقيقاً، مع ذكر مواقفه مع تلك القبور وقدسيتها، فيكون هذا النقل المباشر من المؤلف فيعطيك تصوراً واضحاً عن أماكن بعض القبور والمشاهد الموجودة في مصر والتي قد يكون بعضها مندثراً، مما يساعد بعض الباحثين من علماء الآثار والمهتمين في الاستدلال على أماكنها، وقدسية علماء المسلمين لها .

ثالثاً: منهج التحقيق.

اعتمدت في منهج التحقيق بعد القراءة الدقيقة للنسختين (الأصل بخط المؤلف) والتي رمزنا لها بحرف (أ)، (والمنسوخة) التي رمزنا إليها بحرف (ب)، وتم نسخهما بعد المقارنة بينهما وفق القواعد العلمية والمنهجية المتبعة في التحقيق وأصوله، لإظهار المخطوطة كما أرادها مؤلفها، فإن الهدف الرئيسي من تحقيقها هو المحافظة على النص وإخراجه على الوجه الذي أراده مؤلفه، ثم تصحيح بعض الأغلاط الإملائية، وإكمال بعض الكلمات الساقطة سهواً، بعد الرجوع إلى المصادر الرئيسية، ولا يكاد ينجوا أو يسلم مخطوط منها .

وقد حاولنا إعطاء عنوانات وإضافتها إلى النص، ووضعها بين معقوفتين[ ]، والابتعاد قدر الإمكان عن الإضافات في النص الأصلي ومحتواه، كما قمنا استخدمت الخط والرسم القرآني للآيات القرآنية الكريمة ووضعها بين قوسين مزهرينٌ ، فضلاً عن إضافة الرموز، مثل(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، و(عليه السلام)، و (رضي الله عنه)، وغيرها ... وبما أن المؤلف استخدم ما كان معتاداً عليه من المؤرخين القدامى؛ فقد كان يخفف الهمزة بعض الأحيان، ويقلب حرف (ئـ) في بعض الكلمات إلى (يـ)، مثل (مائة) يكتبها (مايـة)، و(سائر) يكتبها (ساير)، و(البصائر) يكتبها (البصاير)، إلى آخره...، أو حذف الألف الوسطية في بعض

الأسماء المستخدمة في المخطوطة، والتي كان يكتبها بنفس الخط القرآني، مثل:(الصلوة، وثلثون، وإسحق)، وغيرها .

وقمنا بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة معتمدين على أمات كتب الحديث المعتمدة من الفريقين، وإيضاح بعض المصطلحات اللغوية من معاجم اللغة للعلماء المتقدمين، كما وترجمنا بعض الأعلام من كتب التراجم والرجال والطبقات، ممن يحتاج إلى ترجمة، فضلاً عن تعريق بعض الأماكن والجبال والأودية لمعرفة موقعها في الوقت الحاضر، واعتمدنا في ذلك على كتب البلدان والرحلات والجغرافية .

كما اتبعنا في منهج التحقيق أسلوب المقارنة بين المخطوطتين، وبين الروايات الواردة في النص من المصادر الأولية، للتأكيد على صحة الرواية من عدمها، وضبط الرواية وتوزيع الفقرات، مستخدمين علامات التنقيط المعروفة تبعاً للحاجة والموقع، مثل: النقطة أو الوقفة (.)، والفاصلة (،)، والفاصلة المنقوطة (؛)، والنقطتان (:)، وعلامة الاستفهام (؟)، وعلامة التأثر أو التعجب (!)، وغيرها ... .

كما دققنا في بعض الكلمات المحرفة والمصحفة، وعلقنا ونقدنا وناقشنا بعض الروايات التي تحتاج إلى تعليق ونقد، أو فهم وشرح؛ وذلك وفق ضوابط علمية منهجية وموضوعية، ومن الله التوفيق .

وفيما يخص بحثنا بتحقيق ودراسة حياة السيدة نفيسة (عليها السلام) المدفونة في مصر في مخطوطة مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار، أرتأينا أن نضع (عنوانات فرعية) وهي غير موجودة في النص الأصلي أو المنسوخ، لكي يتجانس البحث ويُرتب؛ لأن المؤلف تحدث عنها في صفحات وفصول وأبواب مختلفة ومتفرقة من صفحات المخطوط؛ ليظهر البحث تاماً ومتناسقاً بحسب المنهجية العلمية المستخدمة اليوم، وكل إضافة سنضعها بين معقوفتين؛ ليتبين أنها ليست من النص الأصلي .

المبحث الثالث: النص المحقق الخاص بـ (السيدة نفيسة في مخطوطة مشارق الأنوار في آل البيت الأطهار) .

[القسم الأول: حياة السيدة نفيسة] .

[جاء في الباب الرابع من المخطوطة فيما يتعلق برؤوس أهل البيت المدفونين في مصر، فقد وضع المؤلف باباً ذكر فيه الإمام علي والسيدة فاطمة، والحسن والحسين، ثم أولادهم وأحفادهم (عليهم السلام) في هذا الباب، ووضع عنواناً أسماه (تتمة) بعد هذا الباب، ذاكراً تكملة أولادهم وأحفادهم، حتى وصل إلى السيدة نفيسة قائلاً]:

" ... وأما **السيد نفيسة**: [هي] بنت حسن ابن زيد ابن الحسن ابن علي بن أبي طالب [عليهم السلام]، ولدت بمكة سنة خمسة وأربعين وماية [ومائة]، ونشأت بالمدينة في العبادة والزهد، تصوم النهار، وتقوم الليل، وكانت ذات جمال، وكانت تتصدق كثيراً، ولما جاء الإمام الشافعي إلى مصر صارت تحسن إليه، وكانت تصلي خلفه في رمضان، وتزوجت إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق، فولدت منه القاسم وأم كلثوم، ثم قدمت مصر وبها بنة [بنت] عمها السيدة سكينة ولها شهرة عظيمة، فخلعتها لها [أي: الشهرة والنذور] واختفت، وماتت بمصر سنة ثمان وماتين [ومأتين] وهي صايمة [صائمة] فألزموها الفطر، فقالت: واعجباه لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه صايمة، أفطر الآن؟ هذا لايكون . (الورقة الثلاثون من مخطوطة أ، والورقة الخامسة عشرة من المخطوطة ب). ينظر: (المناوي، ١٩٩٤م، ج١، ص٤٩٤).

وأنشدت في معرضها تقول: اصرفوا عني طبيبي ودعوني وحبيبي

زادني شوقي إليه وغرامي ونحيبي

(الورقة الورقة الثانية والثلاثين من مخطوطة أ، والورقة السادسة عشرة من المخطوطة ب). ينظر: (إبراهيم، ٢٠٠٣م، ص٩٦) .

[ويرى سبط ابن الجوزي (ت:٦٥٤هـ) صاحب كتاب مرآة الزمان، والصفدي (ت:٧٦٤هـ) صاحب كتاب الوافي بالوفيات: أن صاحب الأبيات هو: الفقيه محمد بن ابراهيم بن ثابت

الكيزاني الشافعي المعروف بابن الكيزاني (ت: ٥٦٢هـ)] . للمزيد ينظر: (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ج٢١، ص٥٥)؛ (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٥٧) .

وقرأت سور الأنعام، فلما وصلت إلى قوله تعالى:أَبم بن بى بي ترَّ، (سورة الأنعام، الآية:١٢٧)، ماتت . (الورقة الثلاثون من مخطوطة أ، والورقة الخامسة عشرة من المخطوطة ب). ينظر: (المناوي، ١٩٩٤م، ج١، ص٤٩٤) .

[وقد تُرجم للسيدة الطاهرة نفيسة ترجمة كاملة في كتاب وفيات الأعيان] . (للمزيد ينظر: ابن خلكان، ١٩٩٤م، ج٥، ص٤٢٤) .

وإنها قد حفرت قبرها بيدها، وصارت تنزل فيه وتصلي، وقرأت فيه ستة آلاف ختمة، فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان وأوقدوا الشموع تلك الليلة، وسمع البكا [البكاء] من كل دار بمصر، وسمع الأسف والحزن عليها، وصلى عليها بمشهد حافل، ودفنت بذلك المحل الذي حفرته، لكنه أشتهرت بهذا .(الورقة الإحدى والثلاثين من المخطوطة أ، والورقة السادسة عشرة من مخطوطة ب).

[وقبرها الذي اشتهرت به هو في بيتها بدرب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزارالآن مسافة بعيدة] . ينظر: (المناوي، ١٩٩٤م، ج١، ٤٩٤) .

وأما **السيد حسن** والد السيدة: ففي طبقات المناوي نقلاً عن الذهبي: إنه كان من أعيان العلويين وأشرفهم ، وإنه ولي المدينة خمس سنين للمنصور ثم حبسه، ثم مات المنصور فأخرجه المهدي وأكرمه ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج . (الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٢٠٩) ، وفي حسن المحاضرة: أن له رواية في سنن النسايي [النسائي] . (السيوطي، ١٩٦٧م، ج١، ص٥١١) .

وقال الشعراني في مننه: أخبرني سيدي علي الخواص: أن الإمام الحسن والد السيد نفيسة في التربة المشهورة قريباً من جامع القراء بين مجراة القلعة، وجامع عمرو. (الشعراني، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٧٧).

وأما [عم السيدة نفيسة فهو]: **السيد محمد الأنور**: فهو ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة

في الزاوية التي هناك ينزل لها بدرج . (الشعراني، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٧٧)، وهي صفته قديماً . (الورقة الثالثة والثلاثين من مخطوطة أ، والورقة السادسة عشرة من مخطوطة ب).

وأما [عم السيدة نفيسة الثاني هو]: **السيد ابراهيم**: فقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في مننه: اخبرني سيدي علي الخواص: إن رأس السيد ابراهيم ابن الإمام زيد في المسجد الخارج بناحية المطرية مما يلي الخانقاه، وهو الذي قاتل معه الإمام مالك واختفى من أجله كذا وكذا سنة . (الشعراني، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٧٧) .

ومن كونه ابن الإمام زيد يعلم إنه أخو سيدي محمد الأنور، وعم السيدة نفيسة أيضاً إن كان المراد بزيد زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، أما إن كان المراد به زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب [عليهم السلام] ولعل هذا أقرب وإلا فلا، والله أعلم . (الورقة الثالثة والثلاثين من مخطوطة أ، والورقة السابعة عشرة من مخطوطة ب).

[القسم الثاني: كرامات وفضائل السيدة نفيسة] .

[كراماتها ذُكرت في الورقة الحادية والثلاثين والثانية والثلاثين من مخطوطة أ، وفي الورقة السادسة عشرة من مخطوطة ب] ولها كرامات منها:

[الأولى]: إن النيل توقف عن أوان الوفا، فأتوها فاعطتهم قناعها، وقالت: اطرحوه فيه فأوفى من ساعته.(ابن الزيات، ١٩٦٨م، ص٣٢). وقبرها الأول بدرب السباع بالمراغة محل معروف فخاطبها بعضهم بهذا القبر الآن، وبعضهم بالأول كما تقدم، إن حكم الحال في [أرباب] البرزخ حكم [إنسان تدلى في تيار جار، [فيطف بعد ذلك في مكان آخر، فطفت في هذا الموضع الذي هي فيه الآن، وخاطبت بعض الأولياء منه]. (المناوي، ١٩٩٤م، ج١، ص٤٩٤ ـ٤٩٥) .

[الثانية]: وقال الشعراني: وقد دخلت أنا لها مرة فوقفت على باب مشهدها الأول أدباً، ودخل أصحابي إلى قبرها فلما نمت جايتني [جائتني] وعلى رأسها ميزر [مئزر] صوف أبيض، وقالت لي: أنا نفيسة فإذا جيت [جئت] للزيارة فادخل إلى قبري فقد أذنت لك، فمن ذلك اليوم وأنا أدخل إلى زيارتها وأجلس تجاه وجهها. (الشعراني، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٣٢) .

[الثالثة]: ومن كراماتها: أن أمَتها جوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتأتيها بما [بماء] الوضوء، فخاضت ما [ماء] المطر ولم يبتل قدمها، (المناوي، ١٩٩٤م، ج١، ٤٩٥) .

[الرابعة]: ومنها: إنها لما قدمت مصر نزلت ببيت يهودي له إبنة مقعدة فذهبوا إلى الحمام وتركوها عندها، فأخذت من فضل وضويها [وضوءها] وجعلته على مكان وجهها فقامت تمشي كأنما نشطت من عقال، فلما شاهدوا هذه الكرامة أسلموا كلهم. (المناوي، ١٩٩٤م، ج١، ٤٩٥) .

[الخامسة]: وقال الشعراني: رأيت في كلام الشيخ أبو المواهب الشاذلي[المتوفى سنة٨٩٨هـ]: إنه رأى النبي(صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فقال: يا محمد إذا كان لك إلى الله حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم [فلساً] يقض الله لك حاجتك . (الشعراني، ١٨٩٧م، ج٢، ص٦٨) .

[السادسة]: وقال الأوزاعي [المتوفى سنة ١٥٧هـ]: قلت لأَمَتَها جوهرة: هل رأيت من سيدتك كرامة ؟ قالت: كنت في يوم شديد القيظ [القيض] وإذا بتنين [ثعبان] قد جاني [جاءني] وكان معي ما [ماء] لها، فصار ذلك التنين يمرغ خديه على الإبريق، [كأنه يتمسح به؛ تبركاً بمائها، ثم ذهب من حيث أتى]. (أبو علم، ٢٠٠٨م، ص١٨٤) .

[السابعة]: [كرامة مع أحد المحبين لها، والذي دُفن بقربها] قبر الشيخ شهاب الدين الغلام الزاير [الزائر]، وكان من المحبين لها، وكان أستاذه ملك الأمرا [الأمراء] قد كان، [قد وكله] فأصبح قاصداً الزيارة وترك ذلك، فغضب عليه سيده وأراد قتله، وجذب الحسام ليقتله، فأشارت إليه نفيسة، وقالت: وعزة الربوبية إن عارضت هذا الغلام لأضربنك بهذه الحربة، فقال لها من تكوني؟ قالت: نفيسة بنت الحسن الأنور، فقال: إني تايب [تائب] عن معارضة أحباب أوليايه [أوليائه]، وأعتقه فخدمها أحدي عشر سنة، وبقبره يجاب الدعاء، وأَمَتَها قريباً منها [جوهرة] قبل دخولك إلى الباب مشهورة، ولها [أي: نفيسة] صحبة بكثير من نسا [نساء] الصحابة، وحجت ثلاثين حجة أكثرها ماشية، [وكانت تبكي بكاء شديداً، وتتعلق بأستار الكعبة، وتقول: آلهي وسيدي ومولاي متعني وفرحني برضاك عني فلا تسبب لي سبباً به عنك تحجبني]. (ابن الزيات، ١٩٦٨م، ص٣١) .

[الثامنة]: قالت زينب بنت أخيها يحيى المتوج: خدمت عمتي نفيسة أربعين سنة ما رأيتها نامت ليلاً ولا أفطرت نهاراً، فقلت لها: يا عمتاه ما ترفقين بنفسك، قالت: يا ابنة أخي كيف أرفق بنفسي وأمامي عقبة لا يقطعها إلا الفايزون [الفائزون]. (ابن الزيات، ١٩٦٨م، ص٣١) .

[التاسعة]: قال الحميدي: كان عليَّ سبعون درهماً فضيق عليَّ فيه، فجئت المشهد النفيسي، ثم خرجت إليه ودنوت من القبة، فقرأت شياً [شيئاً من القرآن] وبكيت، وإذا بإمرأة قد أقبلت عليَّ وبيدها قلادة، وقالت لي: خذ هذه أوف بها ما عليك من الدين لإجل هذا الرجل الذي أنت عنده، ومشيت خطوة فوجدت صاحب الدين مبتسماً، وقال: رد على المرأة ما أخذت منها فأنى أولى، قلت له: لماذا ؟ قال رأيت رجلاً عاهدني على قصر من الجنة إن صفحت عنك، ثم دفع لي فضة في يدي بقدر هذا. (السخاوي، ١٩٣٧م، ص١٣٩) .

[العاشرة]: و[السيدة نفيسة]: مجابة في الكروب، وقال الصلاح الصفدي: ازدحمت الخيل على أمها وهي بنت ستة أشهر، فأشارت بردها، فردهم الله عنها. (أبو علم، ٢٠٠٨م، ص١٨٤)، [ولم أجد الرواية في كتب الصفدي؟].

وقد ألف ابن حجر في مناقبها ماية [مائة] وخمسين كرامة . للمزيد ينظر: (ابن الزيات، ١٩٦٨م، ص٣١ــ ص٣٦)؛(المقريزي، ١٤١٨هـ، ج٤، ص٣٢٤ــ ص٣٢٧)؛(السخاوي، ١٩٣٧م، ص١٢٨ــ ص١٣٧)؛(الشعراني، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٧٧)؛(المناوي،١٩٩٤م، ج١، ص٤٩٤ــ ص٤٩٥)؛ (الصبان، ٢٠٢٢م، ص٥٨٦ ــ ص٥٨٨)؛ (النبهاني،٢٠٠١، ج٢، ص٥٠٩ــ ص٥١٣)؛(الشبلنجي،٢٠٠٠م، ص٣٩٠ــ ص٣٩٦)؛(أبوعلم، ٢٠٠٨م، ص١٨٤).

[ومن فضائلها]: وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه يزورها ويتردد إليها، ولما مات أمر أمير مصر أن يمروا به على بابها فصلت عليه ماموما [مأمومة] في جماعة من النساء . (المناوي، ١٩٩٤م، ج١، ص٤٩٥).

وفي حسن المحاضرة: إنها هي التي أمرت أن يدخل به إليها، وأراد زوجها نقلها بعد موتها إلى المدينة ودفنها بالبقيع، فسأله أهل مصر في تركها عندهم؛ للتبرك . (السيوطي، ١٩٦٧م، ج١، ص٥١١).

وبذلوا له مالاً كثيراً، فلم يرضى، فرأى النبي محمد (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فقال له: يا إسحاق فلا تفاوض أهل مصر في نفيسة [ورد عليهم أموالهم]؛ فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها، فخرج بولديها القاسم وأم كلثوم، وسافر إلى المدينة . (ابن الزيات، ١٩٦٨م، ص٣٣ـ ص٣٤) .

الخاتمة

يعتبر هذا البحث جزء من مخطوطة لم تحقق، تناولت موضوعات مهمة في التاريخ الإسلامي من سيرة النبي محمد(صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته المعصومين(عليهم السلام)، وركز المؤلف الأجهوري المالكي في كتابه هذا على أولاد وأحفاد رسول الله من أهل بيته (صلوات الله عليهم)، ولاسيما الذين ماتوا ودفنوا في مصر، وتكلم عن مشاهدهم المكرمة، وفضائلهم وكراماتهم، ومنهم السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الإمام الحسن السبط المجتبى(رضوان الله عليهم)، التي هي موضوع بحثنا في هذه المخطوطة، ومن خلال الدراسة والتحقيق توصل الباحث إلى عدة نتائج :

١ـ عرفنا من خلال البحث موضوع المخطوطة، وسبب تأليفها من خلال ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه، وسلطنا الضوء على حياة المؤلف من نشأته، ونبوغه العلمي ومؤلفاته، حتى وفاته .

٢ـ توصلنا من خلال هذا البحث بعد دراسة المخطوطة وتحقيقها، التطرق إلى منهج وموارد المؤلف، والمصادر التي أعتمد عليها في ذكر الروايات، فضلاً عن المعلومات التي استقاها مباشرة من شيوخه الصوفية والعارفين .

٣ـ بعد دراسة المخطوطة وتحقيقها، توصلنا إلى أن بعض المذاهب، ومنها مذهب صاحب المخطوطة وهو(المذهب المالكي) يحبون ويعتقدون بـ(أهل بيت النبوة)، بل ويزورون

قبورهم ويطلبون ويتوسلون بها عند الله؛ لقضاء حوائجهم وشفاء مرضاهم، وهذا ما ذكره صاحب المخطوط في كرامات وفضائل السيدة نفيسة(رضي الله عنها).

٤ـ البحث احتوى على دراسة شخصية مهمة في التاريخ الإسلامي، وهي شخصية السيدة نفيسة (رضي الله عنها)، فقد حظيت السيدة بإحترام وتقديس العلماء من جميع المذاهب في مصر، وكما عرفنا بأنها كانت عالمة وعارفة وكريمة وفقيهة، وعرفنا ذلك من خلال توقير الإمام الشافعي لها قبل وفاتها، فضلاً عن العلماء الذين زاروا قبرها ووقروها .

٥ـ من خلال دراسة وتحقيق المخطوطة، والبحث الذي تناول السيدة نفيسة(رضي الله عنها) وجدنا حب المصريين وتعلقهم بأهل البيت تعلقاً عجيباً، بل وتوقير علمائهم لهم، حتى وصل إلى بعض ملوكهم من خلال بناء المساجد والمراقد والقبور التي انتشرت في القاهرة وغيرها، والتبرك وتقديم النذور لمشاهدهم؛ لقضاء الحوائج وشفاء المرضى؛ لأنهم هم الوسيلة والأقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

أولاً: المصادر الأولية:

١ـ الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت: ١٢٣٧هـ)، (ط ١٩٩٨م)، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تح: د.عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط١، دار الكتب المصرية، (القاهرة) .

٢ـ ابن الجيعان، أحمد بن يحيى بن شاكر(ت:٩٣٠هـ)، (ط ١٩٧٤م)، **التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية**، مكتبة الكليات الأزهري، (القاهرة) .

٣ـ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، (ط ١٩٩٤م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت) .

٤ـ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ)، (ط ٢٠٠٣م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت) .

٥ـ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقب بمرتضى، (ت: ١٢٠٥هـ)،(ط ١٩٩٤م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت) .

٦ـ الزيات، أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين الأنصاري(ت:٨١٤هـ)، (ط ١٩٦٨م)، **الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة**، ط١، مكتبة المثنى، (بغداد) .

٧ـ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ)، (ط ٢٠١٣م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، (دمشق) .

٨ . السخاوي، علي بن أحمد بن عمر الحنفي(ت:٨٩٩هـ)، (ط ١٩٣٧)، **تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات**، تح: محمود ربيع وآخرون، ط١، نشر على نفقة أحمد نشأت، (القاهرة) .

٩. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٠٢هـ)، (ط ١٩٩١م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت) .

١٠ . السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ)، (ط ١٩٦٧م)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، (مصر) .

١١ـ الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي(ت:٩٧٣هـ)، (ط ١٨٩٧م)، **الطبقات الكبرى المسماة بـ لواقح الأنوار في طبقات الأخيار**، ط١، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، (مصر) .

١٢. الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي(ت:٩٧٣هـ)، (ط ٢٠٠٤م)، **لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق والمعروف بـ(المنن الكبرى)**، تح: أحمد عزّو عناية، ط١، دار التقوى، (دمشق) .

١٣ـ الصبان، أبو العرفان محمد بن علي(ت:١٢٠٦هـ)، (ط ٢٠٢٢م)، **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين**، تح: د. صلاح الدين الشامي، ط١، مؤسسة مبرة الآل والأصحاب، (الكويت) .

١٤ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، (ط ٢٠٠٠م)، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث، (بيروت) .

١٥. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ)، (ط ١٤١٨هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت) .

١٦ـ المناوي، عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين بن يحيى(ت:١٠٣١هـ)،(ط ١٩٩٤م)، **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية المعروف بـ(طبقات المناوي الكبرى)**، تح: د.عبد الحميد صالح حمدان، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث،(القاهرة) .

ثانياً: المراجع الثانوية:

١ـ إبراهيم، محمد زكي الدين، (ط٢٠٠٣م)، **مراقد أهل البيت في القاهرة**، راجعه وعلق عليه: محيي الدين حسين الإسنوي، ط٦، مؤسسة إحياء التراث الصوفي، (مصر) .

٢. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن الدمشقي،(ت: ١٣٩٦هـ)، (ط ٢٠٠٢م)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط٥، دار العلم للملايين، (بيروت) .

٣ـ الساعاتي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماوي، (ط ٢٠٠٠م)، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري**، تقديم: محمد تميم الزعبي، ط١، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض).

٤. الشبلنجي، مؤمن بن حسن بن مؤمن الشافعي (ت:١٣٢٢هـ)، (ط ٢٠٠٠)، **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (عليهم السلام)**، تقديم: د. عبد العزيز سالمان، ط١، المكتبة التوفيقية، (مصر) .

٥ـ أبو علم، توفيق المصري، (ط ٢٠٠٨م)، **السيدة نفيسة رضي الله عنها**، تح: شوقي محمد، ط٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب،(طهران) .

٦ـ كحالة، عمر بن رضا بن محمد (ت:١٤٠٨هـ)، (ط ١٤١٤هـ)، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط١، مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي، (بيروت) .

٧ـ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر(ت: ١٣٦٠هـ)،(ط ٢٠٠٣م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت).

٨ . النبهاني، يوسف بن أسماعيل(ت: ١٣٥٠هـ)، (ط ٢٠٠٠م)، **جامع كرامات الأولياء**، تح: ابراهيم عطوة عوض، ط١، مركز أهلسنة بركات رضا فوربندر غجرات، (الهند).